The Syrians and American Citizenship: A Sociological Study"

السوريون وتجنسهم بالجنسية الاميركية

بحثٌ اجتماعيٌ

جاءنا من رصيفنا صاحب جريدة المناظر التي تصدر في سانباولو البرازيل كتابٌ يقترح علينا فيه باسم السوريين في اميركا ان نبدي رأينا في مناظرة دارت بينه وبين صاحب جريدة المهاجر التي تصدر في نيويورك بشان مستقبل السوريين في اميركا من حيث تجنسهم بالجنسية الاميركية والاختلاط التام بالاميركان او البقاء على العثمانية والمحافظة على الوطنية السورية للرجوع الى سوريا فاجبنا اقتراحهُ وبعثنا بالجواب اليه ونظرًا لما في هذا الموضوع من البحث الاجتماعي رأينا ان ننشره في الهلال وهاك نص الجواب :

حضرة الرصيف الفاضل

وصاني كتابك الذي تقترح عليَّ فيه باسم السوريين باميركا ان ابدي رأيي في ما دار بينك وبين الرصيف الفاضل صاحب المهاجر بشان مستقبل السوريين في اميركا من حيث « التجنس بالجنسية الاميركية والاختلاط التام بالاميركان » وهي دعوة المهاجر . او « البقاء على العثمانية والمحافظة على الوطنية السورية للرجوع الى سوريا » وهي دعوة المناظر . فاشكر لكما حسن ظنكما بهذا العاجز للحكم في مسالة هي من اهم المسائل السورية لان الحكم فيها يتناول الحكم على حال السوريين في سائر ديار هجرتهم في اميركا واوربا واسيا واستراليا وافريقيا فاذا كان الصواب في استبقاء جنسيتهم والرجوع الى بلادهم وجب اطلاق ذلك على السوريين كافة حيثما نزلوا

على انني رايتكما جعلتما السوري مخيرًا في اتباع احد الرأيين وهو في الحقيقة مسوق الى احدهما بطبيعة العمران شان الانسان في سائر احوال اجتماعه . فلو جعلتما موضوع البحث هل يرجع السوريون من ديار هجرتهم ام يبقون فيها لكان ذلك اقرب الى مجاراة ناموس التاريخ — وقد قيل اذا شئت ان تطاع فسل ما يستطاع

قرات كتاب الرصيف الكريم واطلعت في اعداد المناظر على ما دار بينكما في هذا الشان وانا في رمل الاسكندرية وقد فررت من المحابر وهجرت الاقلام والدفاتر واقمت في هذا المصيف التماسًا للراحة في اثناء احتجاب الهلال . فنكرت في هذه المسالة الخطيرة وانا مطلٌ من نافذة فندق نحن مقيمون فيه يشرف على قطر الترامواي وهي ذاهبة جايئة تقلُّ الناس

Al-Hilal, vol. 13, no. 1 (1 Oct. 1904), pp. 14-20.

بين الاسكندرية ومصايف الرمل فرايتها تحمل العشرات والمئات وليس بينهم من الوطنيين الا جزء صغير والباقون من الاجانب وفيهم جانب عظيم من السوريين اكثرهم من اهل الوجاهة وارباب الثروة والنفوذ واهل العلم والادب . وتذكرت كثرة السوريين في القاهرة وفيهم جماعة كبيرة من كبار الموظفين واصحاب المناصب الادارية والعسكرية وارباب الصحافة والتجار والمحامين والاطباء وغيرهم . ومثل هؤلاء كثيرون ايضًا في انحاء القطر المصري — فقلت في نفسي لو صحت دعوة المناظر لوجب ان يعود هؤلاء جميعهم الى سوريا ويعود امثالهم من اربعة اقطار المسكونة وهم يعدُّون بمئات الالوف وفيهم اهل الثروة والجاه وقد زادهم الاغتراب علمًا واختبارًا واقتبسوا من امم الارض احاسن ما عندهن من اداب الاجتماع واساليب الارتزاق . وليست ثروتهم بالشيء القليل نعرف ذلك بالقياس على ثروة السوريين في القطر المصري فانها تقدر الآن بنحو ثلاثين مليون جنيه وهم لا يزيدون على بضعة عشر الف نفس فكيف بثروة من بقي منهم في سائر ديار هجرتهم وعددهم نحو ٣٠٠ الف نفس مع اعتبار ثروتهم في غير مصر اقل منها فيها فلو قدرناها بنصف ذلك او ربعه لزادت ثروة مهاجري سوريا على ٢٠٠ مليون وهي تتضاعف بتوالي الاعوام فان ثروة السوريين في مصر كانت منذ عشر سنين ربع ما هي الآن — فاذا عاد السوريون الى سوريا بهذه الثروة سعدت تلك البقعة المباركة واجتمع فيها الاقرباء والاصدقاء يتمتعون بالنسيم العليل والاقليم النشيط — وذلك غاية ما يرجوه الانسان من اسباب السعادة في دنياه ولكن :

نسج الريح على الماء زرد يا له درعًا منيعًا لو جمد

انها امنية لا يرجى تحققها . فالسوريون باقون في ديار غربتهم وسيندمجون في اهاليها ويكونون بعضًا منهم يتفاهمون بالسنتهم ويتأدبون بآدابهم — ذلك هو رأيي نشرته في الهلال منذ بضعة اعوام ونشره صاحب المهاجر في رده . وقد كان في الاشارة اليه كفاية لولا ما تخلل بحثكما من ذكر الوطن وخيانته والوطنية وجامعتها ما ينقر على اوتار القلوب فيثير العواطف حتى تشوش على العقل سبيله في احكامه . والبحث الذي نحن فيه يستلزم النظر في الحقيقة المجردة والمصلحة الشاملة فاستاذن الرصيفين الكريمين في تفصيل ما اجملته هناك

﴿ المهاجرة ﴾ المهاجرة قديمة كالانسان واقدم اسبابها الارتزاق . وهي من اقدم دعائم العمران وافواها لان البشر تسلسلوا من اب واحد وكانوا في بقعة واحدة فلما تكاثروا ضاقت تلك البقعة عن معائشهم فهاجروا الى ماحولها التماسًا للغرس والمرعى ثم تفرعت هجرتهم

للسبب عينه بتوالي الاجيال · واقدم ما بلغنا من اخبار المهاجرة تفرق ابناء نوح او قبائلهم من اواسط اسيا الى اطراف المعمور وهم ارقى السلالات البشرية ومنهم تسلسلت الامم المرتقية المعبر عنها بالشعوب القوقاسية · وكان القوقاسيون حيثما نزلوا في اثناء هجرتهم لقوا شعوباً من سلالات سافلة كالزنوج او الهنود فكانوا يغلبونهم على مافي ايديهم ويتولون امورهم · ثم انشأوا تمدناً لا يزال يرتقي الى اليوم — فكأن الارض عمّرت بالمهاجرة من سلالات بعضها ارقى من بعض تعاقبت وهي ترتقي بتعاقب الدهور

واذا نظرنا الى كل بقعة من بقاع الارض على حدة رأينا آثار ذلك التعاقب ظاهرة فيها · فوادي النيل مثلاً اقدم سكانه الزنوج ثم جاء النوبة وهم ارقى منهم فطاردوهم نحو الجنوب واقاموا مكانهم ثم جاء القوقاسيون فزاحموا النوبة وغلبوهم ومنهم الفراعنة الذين انشأوا التمدن المصري القديم · ويقال نحو ذلك في شواطىء افريقيا الشمالية فان الشعوب القوقاسية جاءتها من الشرق والشمال وطردت برابرتها نحو الجنوب · ولما نزح الآريون الى الهندوجدوا فيها الهنود الاصليين وهم كالنوبة في افريقيا فتغلبوا عليهم ومنهم الكهنة (البراهمة) والحكام وقس على ذلك نزوح القبائل الآرية الى اوروبا والسامية الى سوريا وفلسطين وبلاد العرب وغيرها

ناهيك بما كان من المهاجرات المتوالية في عهد التاريخ وخصوصاً بعد اكتشاف اميركا واوستراليا وغيرهما من بلاد العالم الجديد · فقد نزح اليها اهل اوربا (وهم القوقاسيون) فطردوا من كان فيها من سلالات الهنود ونقلوا اليها تمدنهم وفر الهنود من وجه الافرنج في اميركا واوستراليا كما فر النوبة من وجه القوقاسيين (الساميين) في افريقيا قبل ذلك الزمن بقرون · ولا يزال القوقاسيون ينزحون الى العالم الجديد من سائر اقطار المعمور ومهما اختلفت لغاتهم وعاداتهم وآدابهم فانهم سلالة رجل واحد يجمعهم شكل الجمجمة وسمو المدارك وهم الذين انشأوا هذا التمدن ونشروه في العالم القديم والحديث ولواتيح لهم اكتشاف عوالم اخرى لنزحوا اليها وعمروها

ثم ان الامم تختلف ميلاً الى المهاجرة واقتداراً عليها باختلاف الاقليم وطبائع أهله · ومن اقدر الامم على المهاجرة واكثرهم سعياً فيها السوريون فقد كانوا من عهد الفينيقيين أهل رحلة ومهاجرة وقد استعمروا كثيراً من شواطىء البحر المتوسط قبل الميلاد بعدة قرون واشهر مستعمراتهم قرطاجنة في شمالي افريقيا ورحلوا الى بلاد التمدن القديم في اشور وبابل ومصر وكانوا خير واسطة لنقل ذلك التمدن بين تلك الامم (راجع الجزء

الثالث من كتابنا تاريخ التمدن الاسلامي) وكان ذلك شأنهم في عهد التمدن اليوناني ثم الروماني فكانوا ينزحون الى بلاد الروم والفرس والاسكندرية لهذه الغاية · وهذا هو شأنهم أيضاً في عهد هذا التمدن فانهم يطلبون الرزق ويسهل عليهم الانتقال في طلبه حتى اجتمع منهم نحو ٢٠٠,٠٠٠ في اميركا وجماعات كبيرة في اوستراليا وتسمانيا وزيلاندا وفي زنجبار وانترانسفال والسنيغال وفي سائر سواحل افريقيا واواسطها وفي الهند وفارس والصين واليابان وفي جزائر المحيط · غير مصر والسودان وتونس ومراكش وغير المقيمين في عواصم اوربا · وبالجملة فلا تكاد تخلو منهم بلد من البلاد العامرة في أربعة اقطار المسكونة وهم بحول الله حيثما نزلوا افلحوا

وللسوري طبيعة يمتاز بها عن سائر الامم وقد تمكنت فيه بتوالي الاغتراب فهو مع نشاطه وذكائه ذو اقتدار غريب على تكييف نفسه وتطبيق اخلاقه واطواره على البيئة التي يعيش فيها واتقان اللغة التي يتفاهم بها اهلها · فاذا أقام في فرنسا مثلاً لا يمضي كبير زمن وهو يقلد الفرنساويين حتى لا تشك انه منهم وكذلك اذا أقام في اميركا أو انكلترا فانك تحسبه اميركياً أو انكليزياً · وتراه من اشد الناس غيرة على البلد الذي يستوطنه واكثرهم دفاعاً عنه وسعياً في خدمته

﴿ الوطن والجامعة الوطنية ﴾ رأيت صاحب المناظر الفاضل مغالياً في اعتماده على الجامعة الوطنية في تأييد رأيه وقد عد تجنس السوري بالجنسية الاميركية خيانة للوطن · فاستأذنه في بيان الوطن والجامعة الوطنية بالنظر الى السوري · اما الوطن فهو البلد يقيم فيه الناس مصالحهم مشتركة وحقوقهم متبادلة · والحنين الى الوطن من قبيل الحنين الى الوالدين وكلاهما من نتائج العادة والالفة · فكيف لا نحنّ الى بلد عرفنا الشمس في سمائه وتنشقنا الحياة من هوائه واغتذينا من حيوانه ونباته فاظلنا أطفالاً وربانا احداثاً وشباناً · وقد تألفت ابداننا من عناصره وتكيفت أطوارنا تبعاً لاقليمه · وهو مجتمع الاهل والاقرباء ومقرّ الخلان والاصدقاء — فالحنين الى الوطن طبيعي حتى في الحيوان الاعجم فلا حاجة الى اثباته · اما البقاء فيه او الرجوع اليه فليس من الواجبات المفروضة كما ان البقاء في حجر الوالدين ليس من بواعث العمران ولا من قواعد الارتقاء الا اذا قضت المصلحة بذلك · فالشاب اذا بلغ أشده طاب أسباب الرزق حيثما توفرت له ولو قضى عليه ذلك بفراق والديه واهله فكيف بوطنه · وكما يطاب منه ان يذكر اهله ويحن اليهم ويسعى في راحتهم ولو بعد عنهم فكذلك وطنه اذا اصيب بنكبة فانه مطالب بنصرته واعانته بما تبلغ اليه قدرته

هذا هو الوطن بالنظر الى كل فرد من افراده واما بالنظر الى مجموع الامة أو الى الدولة فهو الجامعة الوطنية وهي في ابسط أحوالها عبارة عن اجتماع أهل البلد الواحد لدفع عدو يريد اغتياله • وقد يكونون في نزاع وخصام حتى يهددهم الخطر فيجتمعون وذلك طبيعي حتى في العجماوات • فان الاديك قد تتنازع وتتخاصم فاذا جمعتها في قفص وعذبتها بالجوع أو نحوه تحابت وتألفت • فاهل البلد الواحد يشتركون في الدفاع عن بلدهم أو السعي في مصلحته بما يسمونه الجامعة الوطنية وهي من التعبيرات التي اقتبسناها من أهل التمدن الحديث في أوربا ويراد بها عندهم تكاتف أهل المملكة الواحدة في الذب عن حياضها والسعي في مصلحتها وهي تقوم مقام جامعة الدين أو اللغة في الامم الأخرى • وتقوى الجامعة الوطنية وتتوثق عراها بين أطراف المملكة كلما اشتد أمر الدولة وتوطد سلطانها وتبودلت اسباب الانتفاع بين العاصمة والبلاد التابعة لها • فقد كانت الدولة في أقدم أزمنة التاريخ تنحصر في مدينة واحدة تنسب اليها كدولة اثينا وسبارطة ورومية فاذا قوي سلطانها واتسعت فتوحها حتى صارت مملكة كبيرة نسبت المملكة الى تلك المدينة كالمملكة الرومانية مثلاً فانها عبارة من مدينة رومية والبلاد التابعة لها • وكانت الجامعة الوطنية الرومانية تقوى وتضعف مع سلطان رومية

أما العرب فقد كانوا قبل الاسلام قبائل تجمعهم الانساب والاعصاب فلما اسلموا أصبح الاسلام جامعتهم وأصبت دولتهم اسلامية لا تنسب الى بلد معلوم • وانما كانت تسمى باسماء مؤسسيها أو اقرب اسلافهم قرابة من النبي كالعباسية والعلوية والمروانية ونحوها • فلما تشعبت مملكتهم وحكمها غير العرب فرقوا بين فروعها بمواطن ملوكها أو لغاتهم كالترك والفرس والاكراد وغيرهم • وقد يسمونها باسماء مؤسسيها كالدولة النورية والصلاحية والعثمانية • وكانت الدولة الرومانية قد أخذت في الانحلال وضعفت جامعتها الوطنية فاصبح أهل أوربا دولاً صغيرة يتنازعون ويتخاصمون حتى اذا استفحل أمر المسلمين في الشرق واراد الافرنج استخراج بيت المقدس من أيديهم لم يروا ما يجمع شتاتهم غير الدين • فاجتمعوا تحت لواء الصليب وحاربوا المسلمين • فلما انقضت الحروب الصليبية وأخذ الافرنج في نهضتهم الاخيرة واشتدت سواعدهم قام التنازع بين دولهم على الاستئثار بالنفوذ الاعظم في تلك القارة • فأصبح همّ كل دولة منهم جمع كلمة أهلها لتقوى على الغلبة وكان الدين جامعتهم الكبرى كما تقدم فلم يكن لتلك الدول ما يجمع افراد كل منها على حدة غير الوطن او الجنس • فالفرنساويون جعلوا جامعتهم فرنسا أو الشعب الفرنساوي وكذلك الالمان

والانكليز • فتشعبت الجامعة النصرانية في أوربا الى الفرنساويين والالمانيين والانكليز وغيرهم كما تشعبت الجامعة الاسلامية قبلها الى الفرس والترك والاكراد وغيرهم • واذا أمعنت النظر في تلك الجامعات رأيت أساسها في الحقيقة اللغة والدين • فان أهل كل مملكة من ممالك أوربا يتكلمون لغة واحدة هي لغة أهل الدولة ويغلب ان يضمهم مذهب واحد هو مذهب الحكومة

فالجامعة الوطنية لا معنى لها ان لم يكن لها دولة تؤيدها أو تدعو اليها للانتظام في خدمتها أو حمل السلاح في الدفاع عن استقلالها وان يكون لاهل الوطن حقوق على الدولة في مقابلة ذلك على ان تكون لغتهم لغتها • والسوريون — ويراد بهم هنا نصارى الشام — لا شأن لهم في ذلك لانهم من أهل المملكة العثمانية ولكنهم لا ينتظمون في جيشها ولا يحاربون عنها ولا يتكلمون لغتها فلا شأن لهم في الجامعة العثمانية والوطن السوري في غنى عنهم من هذا القبيل فما في بعدهم عنه خيانة أو تقصير • وخصوصاً لانهم هجروه مضطرين التماساً للرزق بعد ان نفدت حيلتهم في استدراره هناك وسعياً في الراحة • فكأن الوطن تخلى عنهم واخرجهم منه رغم ارادتهم على حد قول الشاعر :

واذا رأيت العبد يهرب ثم لم يطلب فمولى العبد منه هارب

وقول الآخر

اذا ترحات عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

والسوريون لا ينقصهم شيء من أسباب الارتقاء ولا يقلون في قواهم ومواهبهم عن أرقى الامم المتمدنة وقد رأيناهم يجارون الافرنج حتى في بلادهم • فمنهم التجار في اكبر مدائن أوربا وأميركا فضلاً عن كبار التجار في مصر فان أكبر محل تجاري فيها للسوريين ومنهم كبار المحامين والاطباء والكتاب وأرباب المناصب وغيرها • وهم في كل ذلك مثال الاجتهاد وعنوان الاستقامة الاخلاص • وانما يعابون بضعف جامعتهم الوطنية ولا ذنب لهم في ذلك للاسباب التي قدمنا • ناهيك بتعداد المذاهب والمشارب في بلادهم وقد زادهم الاغتراب تباعداً بما فطروا عليه من تكييف اذواقهم على أذواق الامم التي يعيشون بينها وهي متباينة

فعلاقة السوريين بوطنهم علاقة حنين وائتلاف لا علاقة هجوم او دفاع ولا علاقة ملك وانتفاع • وهم من اكثر الامم حنانًا الى اوطانهم ولا يزالون يذكرون الوطن ويحنون اليه ولو طال زمن اغترابهم ويعللون النفس في الرجوع اليه ويبذلون جهدهم في ذلك •

وقد تتسع تجارة احدهم ويقتني العقار ويبني المنازل في دار غربته وهو مع ذلك يعدُّ نفسه مقيماً الى اجل اذا انقضى رحل الى وطنه . فهو انما يرجو ذلك من حنينه ولكنه في الواقع لا يرجع — اخبرني صديق من وجهاء حاصبيا الذين نزلوا بيروت بعد نكبتهم الشهيرة سنة ١٨٦٠ ان والدته مازالت الى عهد غير بعيد اذا احتاجت الى بعض آنية المطبخ اوصت النحاس ان يصنع للمواعين حلقاً ليعلقوها بها على البغال في اثناء رجوعهم الى حاصبيا ووالده من الجهة الاخرى يوسع تجارته ويبني المنازل في بيروت ويثبت قدمه فيها .

ونعرف جماعة من وجهاء السوريين في هذا القطر اذا توفي لهم عزيز دفنوه في حفرة موقتة على ان ينقلوا رفاته معهم الى سوريا عند رجوعهم اليها . ونعرف آخرين بمصر وغيرها يرسلون ما يجتمع عندهم من الاموال الى سوريا يبتاعون العقار ويبنون المنازل هناك استعداداً للرجوع اليها متى فرغت حاجتهم من الاغتراب . ولكنهم قلما يرجعون واذا رجعوا يندر ان يبقى احدٌ منهم هناك . واما اعتقادهم في مهاجرهم فهم متجنسون بجنسية البلد الذي يولدون فيه ويشبون بين اهله اراد اهلهم ام لم يريدوا

ولا حرج عليهم وهم انما يساقون الى ذلك بطبيعة العمران كما يساق غيرهم من الشعوب الذين هاجروا الى تلك البلاد . فالولايات المتحدة انما عمرت بشعوب هاجروا اليها من انكلترا واسبانيا وفرنسا والمانيا وغيرها وقد تمازجوا وتزاوجوا واستبدلوا جنسياتهم الاصلية بالجنسية الاميركية وكل من نزح اليهم واقام بين ظهرانيهم وانخرط في جنسيتهم اصبح له مالهم وعليه ما عليهم . فلا جناح على السوريين اذا آثروا البقاء في تلك البلاد العامرة واختلطوا بسكانها وتجنسوا بجنسيتها ووطنهم في غنى عنهم وهم في حاجة الى الوطن الجديد لما يجدونه فيه من ابواب الرزق واسباب الراحة فيستخدمون مواهبهم في العمل بنشاط واجتهاد ولكل مجتهد نصيب

على اني اودُّ من صميم القلب ان يخطىء حكمي وأُلقي باخواني وخلاني في الوطن بسعة ورغد وسكينة فانها امنية كل محب لوطنه . والاَّ فاني احنُّ الى ذلك الوطن حنين الولد الى والديه ولا احسب بعدي عنه خيانة او عقوقاً

بلادي وان جارت عليَّ عزيزة واهلي وان جاروا عليَّ كرام

اما بقاء السوريين في دور هجرتهم مع المحافظة على لغتهم وآدابهم وعاداتهم كما هو حال الالمان في اميركا مثلاً فلا بأس به اذا استطاعوا اليه سبيلاً . لكنهم اذا استطاعوا ذلك فالى اجل قصير وخصوصاً في اميركا لضعف الجامعة السورية بالنظر الى جامعة الاميركان والقوي يأكل الضعيف — سنة الله في خلقه

البورصة والقمار او القمار والبورصة

هما ضربتان قاضيتان على الاموال والابدان لا ندري ايهما شرٌّ من الاخرى . وكلاهما من آفات التمدن الحديث . فقد جاءنا هذا التمدن بحسنات كثيرة لكنها تكاد لا توازي ما لحقنا من آفاته واضراره وخصوصاً القمار والبورصة . نعم ان القمار قديم لم تخل منه امة من الامم القديمة ولا الحديثة لكنه لم يدخل بلداً الاَّ جعل اعزة اهلها اذلة وذهب بسعادة الناس وكدر صفاء راحتهم . ولم يقم مذهب ولا سُنَّت شريعة الاَّ وكان القمار معدوداً عندها من الرذائل المحرمة وهو محرم في الشرائع الادبية والشرائع المدنية . ولو سألت المقامرين انفسهم لما انكروا فظاعته ولذلك رأيتهم يستترون ويتكتمون عند « معاطانه » . على انه جاءنا في هذا العصر عن طريق اوربا وقد زاده التمدن الحديث برقشة وزهاء فاقتبسناه منهم بشكله الجديد وادواته المزخرفة واسمائه الرنانه وفنونه المتنوّعة فاستغرقنا فيه ايما استغراق حتى ملك عواطفنا وكاد يذهب بعقولنا

وقد كتبنا في القمار غير مرة وبيَّنا تاريخه وفنونه بعواقبه ولا نزال نرى الحاجة ماسة الى بيان فظائعه لما نراه من تعاظم اضراره بانتشاره الغريب في العائلات حتى عمَّ العلماء والجهلاء والاغنياء والفقراء وشمل الرجال والنساء والاحداث والاطفال والعياذ بالله . وقد حدانا الى خوض هذا العباب الآن ما رأيناه في اثناء الصيف الماضي من انتشار هذه الآفة في الاسكندرية حتى تكاد لا تدخل بيتاً في اصيل او عشاء الاَّ رأيت اهله عاكفين حول مائدة او موائد رجالاً ونساء واولاداً وبين ايديهم الورق وقد اقطبت وجوههم وانقبضت نفوسهم واستولى عليهم السكوت — الاَّ مائدة يقطعه من الفاظ اللعب او احتكاك النقود . فاذا لم تكن من زمرة الاعيين شعرت انك سامري بين اليهود . وقد اتفق لنا ذلك في عدة بيوت وادهشنا خصوصاً ما رأيناه من عكوف السيدات عليه وفيهن جماعة نثقفنَ في ارقى المدارس علماً وتقىً وتربين في اسمى البيوت تهذيباً وادباً وكنَّ الى عهد غير بعيد يعتبرن القمار من الرذائل المحرمة فاصبحنَ والقمار شغلهنَّ الشاغل وواسطة عقد الاجتماع في منازلهنَّ . وقد عاتبنا بعضهنَّ فاعتذرنَ لاضطرارهنَّ الى ذلك بطبيعة المعيشة في الاسكندرية لان اهلها « لا يجتمعون في السهرات او الزيارات الاَّ للمقامرة ومن لا يقامر لا يزور ولا يزار » وانهنَّ « رأينَ رجالهنَّ يقضون الليالي في المقامرة خارج